على هذه الحدود فالقطعة التي تبقى من اوربا تدخل بالطبع تحت الانقياد بسهولة
وبدون محاربة وتصير جميع قطعة أوربا قابلة للفتح والتسخير

آثار علمية أدبية

باب التقريظ

(أحسن الكلام فيما يتعلق بالسنة والبدعة من الأحكام)

سمعنا بأن أحد أعضاء المحكمة الشرعية العليا بمصر ألف كتاباً أو رسالة وأنها توزع على جميع المحاكم الشرعية وعلى ... الأمر ... فتشوقت نفوسنا للاطلاع عليها ظانين أنها في اصلاح هذه المحاكم التي يشكو الناس من سوء سيرها ... مختصراً ... هي كراسة ... محمد بخيت المشهور في مسائل اختلف الناس فيها هل هي بدعة ينبغي تركها أم لا وقد مهد المؤلف لها بكلام في السنة والبدعة . أما المسائل ... التي اعتادها المسلمون في المساجد يوم الجمعة وكذلك قراءة سورة الكهف في المسجد الجامع عند اجتماع الناس لصلاة الجمعة ... قصة المعراج والمولد وفضائل ليلة النصف من شعبان ورفع الصوت ... وغير ذلك . وقد كان شيخ الجامع الأزهر السابق الشيخ سليم البشري سئل عن الترقية وما في معناها فأفتى بأنها بدعة تجتنب ولكن ديوان الأوقاف ... السلطة على المساجد لم يعمل بهذه الفتوى لأن السلطة الإدارية لا ... رجال الدين ... من قبل رئيسها . وفي الكراسة على صغرها فروع كثيرة منها ما يسلم ومنها ما هو منتقد ولما كان المؤلف من كبار علماء الأزهر ... كلامهم وجب علينا الاعتناء بكلامه والبحث فيه فنقول

... المسائل التي كتب رسالته جواباً عنها أن الأصل في الأحكام الشرعية الكتاب والسنة والاجماع والقياس الصحيح وأن كل ما استند الى أصل من هذه الأصول فهو حكم الله وشرعه وأن كل ما لم يكن مأخوذاً من واحد منها فهو بدعة و ... ما ليس من الدين فيه . قال : وليس كل ما لم يفعل في عهده صلى الله عليه وسلم بدعة شرعية مذمومة بل اذا حدث فعله بعد زمنه عليه الصلاة

والسلام كان بدعة ... وجماعة ... الا ... حسنة

ونقول ان ما ذكره هو المعروف عن العلماء وذكره ابن حجر في فتاواه الحديثية وسبقه الحافظ في الفتح وفيه اجمال يحتاج الى ... هو ان ما حدث بعد ... ان كان داخلا فيما لا قياس ولا اجتهاد فيه كالأمور الاعتقادية والتعبدية فهو ... وضلالة قطعا لاسيما اذا اتخذ شعارا ديناً والا جاز لنا أن نزيد في الدين عبادات ... كثيرة يعرف بها المسلمون وهي مما لم يعرف عن الله ورسوله ... القسم ... نسميها بدعاً مستحسنة . فليحفظ القارئ هذا

وكما انتقدنا الاجمال في هذا الموضع ... فيه التمثيل ... المخالفة للأدلة القطعية بالقول بفرضية المسح على الرجلين دون ... لنص الكتاب ... وما جاء في الكتاب ... قوله تعالى « وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم الى الكعبين » على قراءة ... ابن كثير وحمزة وابي عمرو وعاصم أي أكثر السبعة) ظاهر في وجوب المسح ... أوله العلماء ... الاكتفاء ... المسح ... الجر في الرجلين ... وقد رده القائلون بالمسح بأنه قد عدّ لحنا لأنه لم يرد الا شاذا في ... مما لا يغتفر في غيره ... على ... بالعطف ... يشترط فيه الأمن من الالتباس ... كلام الله المعجز ... عن ... والالتباس . ... قراءة النصب ... ان الغسل مسح و... في السنة الصحيحة ... أحوط ولكن هذا كله لا يصحح ... المؤلف بأن ... المخالفة نص الكتاب .

ثم ذكر البدعة المكروهة وعدّ منها زخرفة المساجد ... وقال كما قال ابن حجر « والا كانت من القسم الأول » أي المحرم . ثم ذكر البدعة الواجبة فقال « وتارة يكون بدعة واجبة كنصب الأدلة للرد على أهل الفرق الضالة وتعلم العلوم التي يتوقف ... فهم الكتاب والسنة » ولا أدري كيف ساغ لهم عدّ نصب الأدلة للرد على الفرق الضالة من البدع والقرآن الكريم طافح ... الأدلة ... المتكلمين سلكوا فيها غير مسالك القرآن ... في الأدلة النظرية المحضة وأكثر أدلة القرآن مستندة الى المحسوسات ولكن الاتيان بأدلة جديدة لا ينبغي أن يكون

أصل نصب الأدلة بدعة فان البدْع والبدعة في اللغة ما كان على غير مثال سبق

ثم طفق يستدل على أن البدعة تنقسم الى الاقسام المذكورة فذكر أموراً منتقدة أولها إخراج الصحابة اليهود والنصارى من جزيرة العرب وأنهم اقتالهم غير العرب من الكفار . والثاني منصوص في الكتاب والأول جاءت به السنة . أخرج أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم من حديث عمر « ان عشت لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أترك فيها الا مسلماً » وأخرج الترمذي والحاكم من حديثه أيضاً « ائن عشت إن شاء الله لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب » وأخرج أحمد وأبو يعلى في مسنده والحاكم في الكنى وغيرهم عن أبي عبيدة قال : آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « أخرجوا يهود الحجاز وأهل نجران من جزيرة العرب واعلموا ان شر الناس الذين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » . وأخرج أحمد من حديث عائشة « لا يبقى في جزيرة العرب دينان » وبقيت أحاديث بمعنى ما ذكر

وقد احسن المؤلف في قوله : « ثم ما تركه النبي صلى الله عليه وسلم مع وجود مقتضى لفعله كان تركه سنة وفعله بدعة مذمومة ولذلك كره أصحابه عليه الصلاة والسلام استلام الركنين الشاميين والصلاة عقب السعي بين الصفا والمروة [illegible] صلى الله عليه وسلم لذلك مع أنه كان يعلم المناسك الناس » نقول وكذلك يقال [illegible] العبادات والشعائر الدينية لأنها مبنية على الاتباع المحض ولا مجال لاجتهاد الناس [illegible] ربما تختلف باختلاف الزمان والمكان وقد تقدم ايضاح هذه المسألة في غير هذا الجزء من المنار

هذا ما نقوله في تمهيد هذه الرسالة ولنا قول آخر في المسائل المقصودة منها بالذات نرجئه للجزء الآتي

الاسلام في عصر العلم — صدر الجزء الثاني من هذا الكتاب وهو مؤلف من أربع كراسات [كل كراسة ١٦ صفحة صغيرة] الأولى في الفصل الاول من الباب الأول من مبحث الإنسان وهو في معرفة الانسان نفسه . والثانية في تمهيد البحث في حياة النبي صلى الله عليه وسلم . والثالثة في البحث عما وراء المادة وعظم شأنه عند علماء أوربا المشتغلين بمسألة استحضار الارواح . والرابعة في ملحق الكتاب الموضوع للبحث في داء الأمة ودوائها . وقد اختار المؤلف ان يصدر في كل جزء كراسة من كل باب من أبواب الكتاب لئلا يطول على القراء الكلام في المقدمات فيملوا

وهاهنا نذكر رأياً رآه غير واحد وهو ان المؤلف الذي عني أشد العناية بتتبع أقوال الباحثين في استحضار الأرواح ويرى أنها الذريعة الوحيدة لاثبات الدين ينبغي له ان لا يكتفي بالاطلاع على أقوال المثبتين هذه المسألة وتعريبها بل الذي ينبغي له هو أن يشتغل بالمسألة عملاً ويثبتها بالتجربة والاختبار طريق العلم في هذا العصر وعسى أن تنهض به الهمة الى السفر الى أوربا والاجتهاد بتحقيق هذه الامنية .
وههنا نعيد الترغيب في الاقبال على كتابه مساعدة له على هذه الخدمة

مذهب تولستوي — كتاب باللغة الروسية عربه سليم افندي قبعين وهو « يحتوي على مختصر ترجمة الفيلسوف تولستوي وآدابه وفلسفته وآرائه الدينية وحرم المجمع المقدس إذ واعتراضه واحتجاج زوجته على مضمون الحرم ثم ردود رجال الدين الروسي على آرائه الدينية [مصحوبا برسمه] » وقد طبع الكتاب على نفقة ابراهيم افندي فارس صاحب المكتبة الشرقية بمصر واهدانا نسخة منه ولما نتمكن من مطالعته . ويعلم القراء أن للفيلسوف تولستوي يداً في الحركة العلمية في بلاد روسيا ولذلك كان هذا الكتاب جديراً بأن يقرأ وهو يطلب من المكتبة الشرقية

باب الأخبار والآراء

(فكاهة بدوية . في أخبار البلاد العربية)

نقلت الفرائد بعض كتاب أرسله بدوي نجدي الى مثله من النجديين الذين يختلفون الى هذه الديار للتجارة ونصه:

« ورد علينا جواب من [illegible] ويذكر فيه بأن ابن سعود كان على ابن سبهان وابن جراد على البتي ومعهم سبعة آلاف من [illegible] وحرب وقحطان و[illegible] وصالحهم قطع ومعهم جميع [illegible] ابن رشيد [illegible] نازل [illegible] [illegible] ومعهم قيمة ٢٠٠ [illegible] نازل [illegible] وجار ابن [illegible] هذا الذي ورد علينا والسلام في ٢٨ شوال ».